ذكر ابن رسته (توفي بعد سنة ٣١٠هـ) وهو ربما يعد من أقدم المصادر التي حاولت الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بوجود اليهود في يثرب، أن وجودهم فيها يعود إلى أيام النبي موسى عليه السلام، عندما أرسل حملة عسكرية من بني إسرائيل إلى الحجاز لتأديب العماليق الذين طغوا في البلاد وعتوا عتواً كبيراً، فكان هذا أول سكن اليهود للحجاز بعد العماليق[١].

ثم خرجت قريظة وإخوتهم بنو هدل وعمرو بن الخزرج بن الصريح وبنو النضير من الشام إلى يثرب حيث تبعوا اليهود الأوائل، فنزلوا العالية على واديين يقال لهما مذينيب ومهزور، فنزلت بنو النضير مذينيب واتخذوا عليه الأموال ونزلت بنو قريظة وهدل على مهزور واتخذوا عليه الأموال، وكانوا أول من احتفر بيثرب الآبار واغترس الأموال[٢].

ويضيف ابن رسته إلى هذه القبائل الثلاث جماعات أخرى من اليهود كانوا قد استوطنوا يثرب حين نزلت عليهم الأوس والخزرج بعد انهيار سد مأرب، وهذه الجماعات هي:

بنو ضخم وبنو زعوراء وبنو ماسكة وبنو القمعة وبنو زيد اللات، وهم كما يقول ابن رسته رهط عبدالله بن سلام (!)، وبنو قينقاع وبنو حجر وبنو ثعلبة وأهل زهرة وأهل زبالة وأهل يثرب وأهل القصيص وبنو ناغصة وبنو عكوة وبنو مزاية[٣].

---

(١) أحمد بن عمر بن رسته، كتاب **الأعلاق النفيسة** وبذيله كتاب **البلدان** لليعقوبي، (ليدن: بريل، ١٨٩٢م) ص ص ٦٠ – ٦١، علي بن أحمد السمهودي، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ١/١٥٩-١٦١.

(٢) ابن رسته: الأعلاق النفيسية، ص ٦١، السمهودي، وفاء الوفاء، ١/١٦١.

(٣) ابن رستة: الأعلاق، ص ٦٢. وانظر خبر سد مأرب عند علي بن الحسين المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، الطبعة الأولى (بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٥م) ٢/ ١٦١-١٧٦.